

340 - احاديث الشمائل النبوية (ﷺ) ما جاء في وفاة رسول الله

(الشيخ عبد الرزاق البدر) ﷺ

عبدالرزاق البدر

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله صلى الله وسلم عليه وعلى اله وصحبه اجمعين - [00:00:01](#)

اما بعد فلا يزال الحديث عن وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم عن سالم بن عبيد رضي الله عنه وكانت له صحبة قال اغمي على رسول الله صلى الله عليه وسلم في مرضه فافاق - [00:00:18](#)

فقال حضرت الصلاة فقالوا نعم فقال مروا بلالا فليؤذن ومروا ابا بكر ان يصلي للناس او قال بالناس قال ثم اغمي عليه فافاق فقال حضرت الصلاة؟ فقالوا نعم فقال مروا بلالا فليؤذن وامروا ابا بكر فليصلي بالناس - [00:00:37](#)

فقال عائشة رضي الله عنها ان ابي رجل اسيف اذا قام ذلك المقام بكى فلا يستطيع فلو امرت غيره قال ثم اغمي عليه فافاق فقال مروا بلالا فليؤذن ومروا ابا بكر فليصلي بالناس فانكن صواحب - [00:01:01](#)

او صواحبات يوسف قال فامر بلال فاذن وامر ابو بكر فصلى بالناس ثم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم وجد خفة فقال انظروا لي من اتكى عليه فجاءت بريرة ورجل اخر - [00:01:25](#)

فاتكأ عليهما فلما رآه ابو بكر ذهب لينكص فاوأمأ اليه ان يثبت مكانه حتى قضى ابو بكر صلاته ثم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قبض فقال عمر والله لا اسمع احدا - [00:01:47](#)

يذكر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قبض الا ضربته بسيفي هذا قال وكان الناس اميين لم يكن فيهم نبي قبله فامسك الناس فقالوا يا سالم انطلق الى صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم فادعه - [00:02:09](#)

فاتيت ابا بكر وهو في المسجد فاتيته ابكي دهشا فلما رأني قال اقبض رسول الله صلى الله عليه وسلم قلت ان عمر يقول لا اسمع احدا يذكر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قبض الا ضربته - [00:02:30](#)

ايه في هذا فقال لي انطلق فانطلقت معه فجاء هو والناس قد دخلوا على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا ايها الناس افرجوا لي فافرجوا له فجاء حتى اكب عليه ومسه - [00:02:52](#)

فقال انك ميت وانهم ميتون ثم قالوا يا صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم اقبض رسول الله صلى الله عليه وسلم؟ قال نعم فعلموا ان قد صدق قالوا يا صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم - [00:03:14](#)

ايصلى على رسول الله صلى الله عليه وسلم؟ قال نعم قالوا وكيف قال يدخل قوم فيكبرون ويصلون ويدعون ثم يخرجون ثم يدخل قوم فيكبرون ويصلون ويدعون ثم يخرجون حتى يدخل الناس - [00:03:36](#)

قالوا يا صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم ايدفن رسول الله صلى الله عليه وسلم؟ قال نعم. قالوا اين قال في المكان الذي قبض الله فيه روحه فان الله لم يقبض روحه الا في مكان طيب - [00:03:57](#)

فعلموا ان قد صدق ثم امرهم ان يغسله بنو ابيه واجتمع المهاجرون يتشاورون فقالوا انطلقوا بنا الى اخواننا من الانصار ندخلهم معنا في هذا الامر فقالت الانصار منا امير ومنكم امير - [00:04:16](#)

فقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه من له مثل هذه الثلاث ثاني اثنين اذ هما في الغار اذ يقول لصاحبه لا تحزن ان الله معنا من هما

قال ثم بسط يده - [00:04:38](#)

فبايعه وبايعه الناس بيعة حسنة جميلة. اخرج ابن ماجة في السنن سالم بن عبيد الله رضي الله عنه كانت له صحبة وذكر ايضا انه من اهل الصفة وحديثه بطوله جامع لجملة من الامور المتعلقة بنبا وفاة النبي صلى الله عليه وسلم - [00:04:55](#)
قوله اغمي على رسول الله صلى الله عليه وسلم في مرضه فافاق الاغماء هو ان يفقد الانسان الوعي. فلا يشعر بما حوله فاغمي على النبي صلى الله عليه وسلم بسبب شدة المرض والوجع - [00:05:23](#)

ثم افاق من هذه الاغماءة فقال حضرت الصلاة هذا استفهام بحذف ادائه يعني هل حضر وقت الصلاة فقالوا نعم وهذا يبين لنا مكانة الصلاة في دين الله جل وعلا فهي عماد الدين - [00:05:41](#)

فالنبي صلى الله عليه وسلم مع انه يهيمه من امر المسلمين امور كثيرة لم يسأل على اثر الاغماءة الا عن الصلاة وعمر رضي الله عنه وهو من مدرسة النبي عليه الصلاة والسلام لما طعن كان يغمى عليه. فاذا افاق - [00:06:01](#)
قال اصلى الناس والصلاة هي التي شغلت نفوسهم واخذت عظيم عنايتهم واهتمامهم وكانت قلوبهم معلقة بالمساجد قوله مروا بلالا فليؤذن ومروا ابا بكر ان يصلي للناس او قال بالناس اي اماما - [00:06:23](#)
وهذا يبين مكانة ابي بكر رضي الله عنه العلية لان النبي صلى الله عليه وسلم اختاره من بين الصحابة كلهم اماما للمسلمين في دينهم وبذلك حاج عمر الانصار يوم السقيفة - [00:06:45](#)

فقال رضي رسول الله صلى الله عليه وسلم لدينا افلا نرضاه لدينانا قوله فقالت عائشة ان ابي رجل اسيف اي رقيق الطبع سريع العبرة رحيم يتأثر بسرعة لذلك قالت اذا قام ذلك المقام بكى فلا يستطيع - [00:07:03](#)
اي لا يستطيع ان يصلي فلو امرت غيره وجاء في بعض الروايات انها قالت مر عمر ان يصلي بالناس وكلمت حفصة ام المؤمنين رضي الله عنها ان تكلم النبي صلى الله عليه وسلم في ذلك لعله يقبل - [00:07:27](#)
الا انه كلما افاق صلى الله عليه وسلم قال مروا بلالا فليؤذن وامروا ابا بكر ان يصلي للناس وهما تقولان ان ابا بكر رجل اسيف اذا قام ذلك المقام بكى فلا يستطيع - [00:07:46](#)

فلو امرت غيره فلما تكرر منهما ذلك قال صلى الله عليه وسلم مروا بلالا فليؤذن ومروا ابا بكر فليصلي بالناس فانكن صواحب او صواحبات يوسف صواحبات جمع صواحب فهو جمع الجمع - [00:08:03](#)
اي انتن مثلهن ووجه الشبه ان في كل من القضيتين اظهار شيء واخفاء شيء اخر عائشة رضي الله عنها اظهرت ان والدها اسيف واخفت انها مشفقة على والدها اذا قام هذا المقام - [00:08:25](#)

قوله ثم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم وجد خفة يعني بعد هذا الامر وجد صلى الله عليه وسلم نشاطا وقدرة على الذهاب للصلاة ولنتأمل هذا الاهتمام البالغ بامر الصلاة - [00:08:44](#)
بخلاف حال كثير من الناس الذين يشغلهم عن الصلاة ادنى الشواغل ويصرفهم عنها اتفه الصوارف ولا يباليون بها. بل ان كثيرا منهم لا يعطي الصلاة الا فضل وقته ولا يهتم بها - [00:09:02](#)

فعند ادنى مرض كزكام خفيف او تعب يسير يتخلف عن الصلاة ويتعلل بانه مريض بينما كان الرجل في زمن النبي صلى الله عليه وسلم يؤتى به يهادى بين الرجلين حتى يقام في الصف - [00:09:19](#)
قوله انظروا لي من اتكأ عليه اي اطلبوا لي من اتكأ عليه لانه صلى الله عليه وسلم يريد ان يصلي في المسجد قوله فجاءت بريرة مولاة عائشة وهي حبشية ورجل اخر جاء في بعض الروايات التصريح باسمه نوبة. وهو ايضا مملوك - [00:09:39](#)
فاتكأ عليهما ومضيا به الى المسجد وجاء في الصحيحين انه صلى الله عليه وسلم اتكأ على عمه العباس وعلى رجل اخر هو علي بن ابي طالب رضي الله عنهما وجمع بينهما بانه صلى الله عليه وسلم اتكأ على نوبة وبريرة رضي الله عنهما الى باب المسجد -

[00:10:01](#)

ثم اكمل به صلى الله عليه وسلم العباس وعلي الى موضعه من المسجد. وقيل بتعدد القصة فلما رآه ابو بكر ذهب لينكص يعني ان ابا

بكر رضي الله عنه لما لمح به وقد جيء به صلى الله عليه وسلم ذهب ليرجع الى الورااء ويتأخر مع الناس في الصف - [00:10:25](#)

ليكون النبي صلى الله عليه وسلم هو الامام فاوماً اليه ان يثبت مكانه حتى قضى ابو بكر صلواته وهل صلى النبي عليه الصلاة والسلام هذه الصلاة اماما او مأموما من اهل العلم من قال انه صلى اماما بابي بكر وصلى ابو بكر اماما بالناس - [00:10:50](#)

ومنهم من قال انه صلى الله عليه وسلم صلى مأموما وجاء في بعض الروايات انه صلى الله عليه وسلم اجلس في صلواته تلك على يسار ابي بكر وهو يقوي انه صلى الله عليه وسلم كان اماما لابي بكر وهو رضي الله عنه امام للناس - [00:11:16](#)

قوله ثم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قبض ثم تفيد التراخي يعني انه صلى الله عليه وسلم لم يقبض في نفس الوقت بل اعيد الى البيت وصلى ابو بكر بالناس صلوات عديدة - [00:11:38](#)

حتى قبض صلى الله عليه وسلم ضحى يوم الاثنين فبدأ الناس يتحدثون عن وفاة النبي صلى الله عليه وسلم فمنهم من يثبت ومنهم من يستفهم فقال عمر والله لا اسمع احدا يذكر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قبض - [00:11:53](#)

الا ضربته بسيفي هذا ظنا منه رضي الله عنه انه صلى الله عليه وسلم اغمي عليه وانه سيفيق من بعدها قوله وكان الناس اميين اي لا يقرأون ولا يكتبون ثم وضح مرادهم من ذلك فقال لم يكن فيهم نبي قبله - [00:12:18](#)

فاصبحوا في امر اشكل عليهم للغاية وجاءتهم فاجعة اذهلتهم وطاشت العقول والا لو كان فيهم نبي قبله وانتهت حياته بالوفاة لعلموا من ذلك ان شأنه مثل شأن ذلك النبي قوله فامسك الناس - [00:12:40](#)

اي كفوا بعد ما اعلن ذلك عمر فقالوا يا سالم وسالم هو راوي هذا الخبر انطلق الى صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم فادعه اجتماع الصحابة رضي الله عنهم ان هذا الموقف يدعى فيه ابو بكر رضي الله عنه - [00:12:59](#)

مع ان فيهم اعدادا من اهل الفقه والملازمة يبين مكانته العلية رضي الله عنه ومعرفتهم بقدره ومنزلته وقولهم انطلق الى صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم مع ان الجميع - [00:13:19](#)

اصحابه دليل اخر على ما امتاز به ابو بكر رضي الله عنه. فكان من بين الصحابة اذا قيل صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم لا ينصرف الذهن الا الى ابي بكر رضي الله عنه - [00:13:38](#)

وهو الصحابي الوحيد الذي نص على وصفه بذلك في القرآن الكريم قال تعالى ثاني اثنين اذ هما في الغار اذ يقول لصاحبه لا تحزن ان الله معنا قول فاتيت ابا بكر وهو في المسجد - [00:13:52](#)

فاتيته ابكي دهشا اي متحيرا متألما مفجوعا من هول المصاب فلما رأني قال اقبض رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان ابو بكر رضي الله عنه يعرف ان الوقت وقت اشتداد المرض بالنبي عليه الصلاة والسلام - [00:14:10](#)

لم يقل سالم نعم لان عمر رضي الله عنه منع من القول به وحلف ان من تكلم بذلك ضربه بالسيف فلذلك قال سالم قلت ان عمر يقول لا اسمع احدا يذكر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم - [00:14:33](#)

الا ضربته بسيفي هذا وللحديث صلة. ونسأل الله الكريم ان يوفقنا اجمعين الى كل خير. وصلى الله وسلم على عبده ورسوله بنينا محمد واله وصحبه اجمعين والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته - [00:14:53](#)